

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهِجْرَةُ غُرَّةٌ فِي جَبَنِ التَّارِيخِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سَهَّلَ لِهِجْرَةِ رَسُولِهِ ﷺ الْمَسَالِكَ، وَجَعَلَهَا نُورًا أَضَاءَ الْأَمْصَارَ وَالْمَمَالِكَ، وَأَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدَ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، خَيْرُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى رَبِّهِ وَامْتَلَّ، وَدَعَا إِلَى هَجْرِ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، ﷺ وَعَلَى اللَّهِ وَصَاحْبِهِ الَّذِينَ صَدَقُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوهُ وَآزَرُوهُ، وَعَلَى كُلِّ مَنِ اهْتَدَى بِهِدْيِهِ، وَاسْتَنَ بِسُنْنَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فـ «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»^(١)، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَحَطَّاتِ الْمُهِمَّةِ فِي التَّارِيخِ مَنَارَاتٌ تُؤَرِّخُ بِهَا الْأَحْدَاثُ، وَيُحْسَبُ مِنْ خَلْلِهَا الزَّمَانُ، وَإِنْ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ وَقْفَةٍ مَعَ التَّارِيخِ فَأَوْلُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْفُوا عِنْدَهُ هُوَ تَارِيخُ نَبِيِّهِمْ وَسَيِّرَتُهُ ﷺ، تِلْكَ السِّيرَةُ الَّتِي تُجَسِّدُ وَغَيَّرَ الرَّسُولُ ﷺ بِعَنَاصِيرِ الزَّمَانِ، وَغَيَّهُ بِالْمَاضِي الَّذِي حَدَّثَ الْقُرْآنُ عَنْهُ، وَوَغَيَّهُ بِحَالِ قَوْمِهِ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ رُؤْيَاَتُهُ الثَّاقِيَّةُ لِلْمُسْتَقْبَلِ الَّتِي تَسْتَدِدُ إِلَى اسْتِحْضَارِ سُنْنَتِ التَّارِيخِ وَمَا فِيهَا مِنْ عِيَرٍ. فَحَرَّيْ بِنَا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - وَنَحْنُ نَمُرُ بِذِكْرِي الْهِجْرَةِ النَّبُوَيَّةِ أَنْ نَقْفَ وَقْفَةً إِجْلَالٍ لِنَقْرَأَ دُرُوسًا مِنْ تِلْكَ الْمَرْحَلَةِ فِي ضَوْءِ وَاقِعِنَا الْمُعَاصِيرِ، فَحَدَّثَ الْهِجْرَةُ لَمْ يَكُنْ حَدَّثَأَ عَادِيًّا أَوْ عَابِرًا، بَلْ لَهُ أَثْرُهُ الْعَمِيقُ فِي مَسِيرَةِ التَّارِيخِ، بِمَا حَمَلَهُ مِنْ مَعَانٍ جَلِيلَةٍ، وَدُرُوسٍ وَعِبَرٌ عَظِيمَةٌ، لَا تَتَقْطَعُ دَلَالُهَا، وَلَا يَجِفُّ يَنْبُوعُهَا، فَهَلَّمُوا بِنَا نَسْتَبِينُ مِنْ أَحْدَاثِ هِجْرَةِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ مَا يُجَدِّدُ حَيَاتَنَا وَيُصْلِحُ مَسَارَنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ فَهْمَ مَنْهَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْاقْتِداءَ بِهِ يَقْتَضِي مَعْرِفَةَ مَنْهَجِهِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَمَنْهَجِهِ

بعدَها، وَهُمَا مِنْهَا مُتَكَامِلَانِ، عَنْ أَنْهُمَا الصَّبَرُ وَالْأَنَاءُ وَالْحِكْمَةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ، إِنَّ مَا قَبْلَ الْهِجْرَةِ لَيْسَ مَرْحَلَةً انتَهَتْ مِنْ تَفْكِيرِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ سُلُوكُ الرَّسُولِ فِيهَا سُلُوكًا انتَهَتِ الْأُسْوَةُ فِيهِ أَوْ نُسْخَ الْعَمَلِ بِهِ، إِنَّمَا هُوَ دَرْسٌ مِنَ الدُّرُوسِ وَمَنْهَجٌ مِنْ مَنَاهِجِ الْبَنَاءِ، فَالرَّسُولُ أَسْوَةٌ وَقُدُّوْةٌ فِي جَمِيعِ مَرَاحِلِ رِسَالَتِهِ، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوَ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١)، لَقَدْ تَعَالَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَقْوَامٍ حَادُوا عَنِ النَّهَاجِ السَّيِّدِ، فَضَلُّوا جَادَةَ الطَّرِيقِ، وَتَفَرَّقَتْ بِهِمُ السُّبُلُ، فَهُمْ يَتَخَبَّطُونَ فِي أَنْوَاعِ شَتَّى مِنَ الضَّلَالَاتِ، ضَلَالٌ فِي الْمُعْتَقَدِ، وَضَلَالٌ فِي الْمَنْهَاجِ، وَضَلَالٌ فِي الْفِكْرِ وَالْتَّصَوُّرِ، عَكَفُوا عَلَى أَصْنَامٍ فَعَبَدُوهَا، وَنَحْتُوا أَحْجَارًا فَلَلَّهُوْهَا، وَصَنَعُوا آلهَةً فَعَظَمُوهَا، وَغَلَّتْ بِهِمْ قُدُورُ الْعَصَبِيَّةِ فَاسْتَأْصلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَشَمَخُوا بِأُنْوَافِهِمْ حَسَدًا وَكِبْرًا، قَدْ عَاقَرُوا الْخُمُورَ، وَأَفْوَى الْفُجُورَ، وَافْتَرَتْ نِسَاؤُهُمْ بِالسُّفُورِ، فَهِيَ ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، حَتَّى غَطَّتْ هَذِهِ السُّحُبُ الْجَاهِلِيَّةُ عَلَى مَا جُبِلُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكَرَمِ وَالْأَنْفَافِ وَالْإِبَاءِ. فِي هَذِهِ الْبَيِّنَةِ الْجَاهِلِيَّةِ الْقَاتِمَةِ، أَبْلَى النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بَلَاءَ حَسَنًا فِي سَبِيلِ نَشْرِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَثِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِهِ ﷺ، بَلْ لَمْ يَتَسَرَّبْ الْيَأسُ إِلَى نَفْسِهِ أَوْ يُحَاوِلِ الْاِنْعِزَالَ عَنِ الْمُجْتَمَعِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ، أَوِ الْبَعْدَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَهُمُ الَّذِينَ آذَوْهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ تَعَالَى: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُتِشْتُوَكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ خَيْرُ الْمَمْكُرِينَ»^(٢)، بَلْ أَخَذَ يَدْعُوْهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَيُرْسِدُهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْمَبَادِئِ الْكَرِيمَةِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ ظَلَمَاتِ الْجَهَلِ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَبَدَدَ دِيَاجِيرَ الْجَاهِلِيَّةِ بِنُورِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَأَنْقَذَ الغَارِقَ فِي بِحَارِ الظَّلَمَاتِ إِلَى نُورِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، فَيَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ مَا أَعْظَمَهَا، وَمِنْهُ مَا أَجْلَهَا، وَصَدَقَ اللَّهُ حِيْثُ يَقُولُ: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ بَأْيَتِهِ، وَيُزَكِّيْهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَنِي ضَلَالٌ مُّبِينٌ»^(٣).

(١) سورة الأحزاب / ٢١.

(٢) سورة الأنفال / ٣٠.

(٣) سورة آل عمران / ١٦٤.

عِبَادُ اللهِ:

إِنَّ النَّاظِرَ إِلَى مَنْهَجِ الرَّسُولِ ﷺ بَعْدَ الْهِجْرَةِ لِيَرَى مِرَآةً عَكَسَتِ الإِسْلَامَ أَمَامَ نَاظِرِيِّ الْإِنْسَانِيَّةِ كُلَّهَا بِمَا تَمَثَّلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنْ مَبَادِئِ هَذَا الدِّينِ وَتَعَالِيمِهِ؛ فَضَرَبُوا أَرْوَاعَ صُورَ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ وَالتَّضْحِيَّةِ وَالْفِدَاءِ، ظَلَّتْ عُنْوَانًا لَهَذَا الدِّينِ وَقُدْوَةً لِجَمِيعِ اتَّبَاعِهِ يَحْذُونَ حَذْوَاهَا وَيَسِيرُونَ مُقْتَنِينَ نَهْجَهَا. لَقَدْ سَبَقَ الإِسْلَامُ جَمِيعَ الْأَغْرَافِ وَالنُّظُمِ فِي تَأْصِيلِ الْمَحَبَّةِ وَغَرْسِ الْمَوَدَّةِ وَنَشْرِ الْإِخَاءِ بَيْنَ النَّاسِ، وَالاعْتِرَافُ بِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ وَالْتَّعَايُشُ مَعَ الْغَيْرِ، وَعَدَمِ السُّعْيِ إِلَى تَأْجِيجِ الْفِتْنَ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ الإِسْلَامَ أَقَامَ الرَّوَابِطَ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ بِاللهِ، وَلَمْ يُقْمِدْهَا عَلَى جِنْسٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ قَبْلَةٍ، فَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»^(١)، وَلَذِلِكَ قَالَ ﷺ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لَآدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، لَا فَضْلٌ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ إِلَّا بِالنَّقْوَى))، لَقَدْ مَرَجَتِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مُخْتَلَفَ الْأَجْنَاسِ وَالْأَعْرَاقِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ فِي ظِلِّهَا، ذَلِكَ لِأَنَّ دَعْوَةَ الإِسْلَامِ دَعْوَةَ سَلْمٍ وَسَلَامٍ، وَمَحَبَّةٍ وَوَئَامٍ، وَإِخَاءٍ وَصَفَاءٍ، وَتَعَاوُنٍ وَتَاصُحٍ، فَصَفَتِ الْحَيَاةُ وَأُقْيِمتِ الْحَضَارَةُ، وَعُمِّرَتِ الْأَرْضُ وَسَعَدَ الْإِنْسَانُ، فَلِمِثْلِ هَذَا فَلَيَعْمَلُ الْعَامِلُونَ.

فَاتَّقُوا اللهَ - عِبَادُ اللهِ -، وَاسْتَأْمِنُوا مِنَ الْهِجْرَةِ مَبَادِئَ تَسْتَتِيرُونَ بِهَا فِي حَيَاتِكُمْ، وَمَنْهَجًا تَبْنُونَ بِهِ مُسْتَقْبَلَكُمْ.

أَقُولُ قُولِيَّ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِدِينِهِ الْمُبِينِ، وَقَصَّ عَلَيْنَا قِصَصَ الْمَاضِينَ، وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولَهُ فَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﷺ وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ قَرَّتْ عَيْنُهُمْ بِالْهِجْرَةِ بَعْدَ إِتْمَامِهَا، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ

خَيْرُهَا وَسَنَاهَا، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَا جَمِعَتْ فَضَائِلُ الْخَيْرِ فِي الْأَرْضِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا.
أَمَّا بَعْدُ، فِيَ عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْهِجْرَةَ النَّبُوِيَّةَ لَمْ تَكُنْ رِحْلَةً عَادِيَّةً، بَلْ هِيَ رِحْلَةٌ مِنْ كَمَالٍ إِلَى أَكْمَلٍ، وَمِنْ
مُسْتَوَى رَاقٍ فِي الْعَمَلِ إِلَى أَرْقَى، رِحْلَةٌ لصِيَاغَةِ الْهَدْفِ فِي أَجْمَلِ صُورِهِ وَأَبْهَى
حُلُلِهِ، رِحْلَةٌ لِإِكْمَالِ مَشْرُوعٍ إِصْلَاحٍ لِلإِنْسَانِيَّةِ، تَقْفِيَّاً لِلتَّوْجِيهَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، فَمَا أَحْوَاجَ
الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ إِلَيْ جُلُوسٍ مَعَ ذَوَاتِهِمْ وَمُحَاسِبَةِ أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَعْرِضُ كُلُّ وَاحِدٍ حَالَهُ،
وَيَعْرِضُهُ عَلَى الْمَنْهَاجِ النَّبُوِيِّ الشَّرِيفِ الَّذِي أَوْضَحَ مَعَالِمَ النَّجَاحِ، فَإِنْ وَجَدَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ
سَائِرًا عَلَى الطَّرِيقِ بِلَا عَوْجٍ حَمَدَ اللَّهَ وَرَجَأَ الْفَوْزَ، وَإِنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ عَادَ إِلَى رُشْدِهِ وَثَابَ
إِلَى صَوَابِهِ، فَالْمُؤْمِنُ يَتَّبِعُ الْحَقَّ حِيثُ كَانَ، وَيَحْرِصُ عَلَى الْاسْتِقَادَةِ مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْوَقَائِعِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبَرٌ لِّأُولَئِكَ الْأَلَبِنِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصَدِّيقٌ
الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَقْصِيلٌ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(١)، وَيَقُولُ فِي شَأنِ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَقْوَلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَنُوهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلَبِنِ﴾^(٢)،
فَلَيَنْظُرْ كُلُّ مِنَّا مَاذَا قَدَّمَ لِنَفْسِهِ فِي الْعَامِ الْمُنْصَرِمِ؟ وَهَلْ اسْتَعَدَ لِعَامِهِ هَذَا اسْتِعْدَادًا يَلِيقُ
بِطُمُوحَاتِهِ، وَيَرْقَى إِلَى تَطْلُعَاتِهِ، فَالْحَيَاةُ لَيْسَتْ خَبْطًا عَشَوَاءَ، وَلَا يُجْدِي فِيهَا الْعَبَثُ، يَقُولُ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَحَسِبَتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(٣).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَخُذُوا مِنْ ذِكْرِ الْهِجْرَةِ مَا يُزَكِّي أَخْلَاقَكُمْ، وَيَقُوِّي أَخْوَتَكُمْ
وَاتَّحَادَكُمْ، وَاسْتَفْتِحُوا عَامَكُمُ الْجَدِيدَ بِمَا نَدَبَ إِلَيْهِ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ مِنْ صِيَامٍ يَوْمَ عَاشُورَاءَ
حِيثُ قَالَ ﷺ: ((مَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَانَ كَفَّارَةً لِسِتِّينَ شَهْرًا، أَوْ عِتْقَ عَشْرَ رِقَابٍ
مُؤْمِنَاتٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)).

هَذَا وَصَلُوْا وَسَلَمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ

(١) سورة يوسف / ١١١ .

(٢) سورة الزمر / ١٨ .

(٣) سورة المؤمنون / ١١٥ .

وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ فَقِيلَ لَهُ عَلِيًّا: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى الَّتِي يَتَأْبِي إِلَيْهَا الَّذِينَ أَمَنُوا صَلَوًا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا سَلِيمًا»^(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضِ اللَّهُمَّ عَنْ خُلُفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعَنَا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعْزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُوفُهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ شُوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْيِثُ أَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنًا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيْدِيهِ بُنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعِيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلَّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظِلُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ».